وروى ابن اسحاق عن ابي واقد الليثي قال اني لاتبع رجلا
من المشركين يوم بدر اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت
انه قتله غيري لكن قال ابن عساكر في سنده من لا يعرف وهذه القصة
انما كانت لابي واقد يوم اليرموك والصحيح قول الزهري عن سنان
الديلي ان ابا واقد انما اسلم عام الفتح وقال ابو عمر لا يثبت انه شهد
بدرا وكذا قول ابو نعيم قال الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي
السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه
وسلم مع ان جبريل عليه السلام قادر على ان يدفع الكفار باجمعهم
بريشة من جناحه لما روي انه رفع مدائن قوم لوط وهي اربع
مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل من الارض السفلى على
قوادم جناحه حتى سمع اهل السماء نباح كلابها واصوات بنيها
ودجاجها وقلبها فجعلت من الهواء فقيل ذلك لارادة
ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وتكون الملائكة
مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسننها
التي اجراها الله في عباده والله فاعل الجميع انتهى وذكر ابن
هشام ان شعار الملائكة كان يوم بدر احد احد ولما التقى الجمعان
بعد ما مر من الصلاة والابتهال النبوي وقتال علي ورجوعه مرة
يجد المصطفى ساجدا وتزاحم الناس ونزول الملائكة وقول
ابي جهل كما عند ابن اسحاق اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا
يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه تناول
صلى الله عليه وسلم كفا اي ملء كفا بامر جبريل كما عن ابن عباس
من الحصباء بالمد صغار الحصى وفي رواية ثلاث حصيات كما في ما
روى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن حكيم بن حزام سمعنا
صوتا من السماء يوم بدر وقع من السماء كانه صوت حصاة وقعت
في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصاة
فانهزمنا فذلك قوله تعالى وما رميت الاية وعن جابر سمعت صوت
حصيات وقعت من السماء يوم بدر كانهن وقعن في طست وعن
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ناولني قبضة
من الحصباء ومنه ايضا ان جبريل قال له خذ قبضة من تراب فرمى والجمع
بينهما ممكن بان تكون الحصيات من السماء وبعض من عندها
حصاة وبعض حصيات بحسب ما تحتمله ثم قبضت فقال له
جبريل خذها فقال لعلي ناولني فقبضة من الحصباء فناوله فرمى
به اي بما ناوله فلذا ذكر الضمير لانه لو اراد الكف لانه لانها
مونثة في وجوههم وقال شاهت الوجوه اي قبحت خبر بمعنى الدعاء
اي اللهم قبح وجوههم ويحتمل انه خبر لان جبريل اخبره برميهم
بالحصباء فحقق ذلك فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه
وفمه كما في رواية والمنخر بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكمجلس

ومنخور

ومنخور الانف كما في القاموس وغيره فانهزموا قال ابن عقبة
وغيره فكانت تلك الحصباء عظيما شانها فما صار المشرك لا يدري اين
يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فجعل والمسلمون يقتلونهم ويأسرونهم
فقتل الله من قتل اسند الله تعالى ذلك لكونه الخالق له والمملكة في
حقيقة وان نسب الظرف للعبد من صناديد قريش اشرافهم معه
وغنائمهم منهم امية بن خلف اسره عبد الرحمن بن عوف واراد
استبقاءه لصداقة كانت بينهما فنظره بلال ينادي يا انصار
الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا فهبروه باسيافهم
وذكر الواقدي ان الذي تولى قتله خبيب بمعجمة وموحدة مصغر
ابن اساف بكسر الهمزة وخفة المهملة وفاء الانصاري وقال ابن
اسحاق رجل من بني مازن من الانصار وفي المستدرك ان رفاعة
بن رافع طعنه بالسيف وقال ابن اسحاق ويقال قتله بلال والجمع
انهما اشتركوا فيه وكان امية قد عذب بلالا بمكة في المستضعفين
فجعل الله قتله على يديه وفي خبر قبيل قتله يومئذ بقتل ابنه علي
بن امية فقتله عمار بن ياسر فصاح امية صيحة لم يسمع
مثلها قيل وفي الصديق بلالا يقول

هنيئا زادك الرحمن فضلا ۝ فقد ادركت ثارك يا بلال

ومنهم عدو الله ابو جهل قال ابن اسحاق اقبل يرتجز ويقول

ما تنقم الحرب العوان مني ۝ بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي ۝

فاذاقه الله الهوان بان قتله
حدثان رعيه وجعل ذلك حسرة عليه حتى قال لو غير اكار قتلني
بشد الكاف اي زراع يعني ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص
من قتله منهم والمعنى لو كان الذي قتلني غير اكار لكان احب
الي واعظم لشاني ولم يكن علي نقص في ذلك وروى البخاري وغيره
عن عبد الرحمن بن عوف قال اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا
عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن اذ قال لي احدهما سرا
من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال
عاهدت الله ان رايته اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا
مثل صاحبه فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه فشدا
عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء معاذ ومعوذ وفي
الصحيحين عن انس قال صلى الله عليه وسلم من ينظر ما فعل
ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء
حتى برك فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل بالنصب ولها توجيهات
معلومة منها انه خاطبه باللحن قصد الاهانة وعند
ابن اسحاق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت
رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبم اخزاني
هل اعمد رجل قتلتموه اي اشرف انه ليس بعار اخبرني لمن الدبرة